

# غريب القرآن والحديث و"كتاب الغريبين" لأبي عبيد الهروي (م ٤٠١ هـ)

عبدالرحيم أشرف بلوج

مما لاشك فيه أن الله عزوجل أنزل كتابه العزيز بلسان عربي مبين، قرآنا عربيا غير ذي عوج، وبعث رسوله الكريم بلسان قومه وأعطاه جوامع الكلم فكان صلى الله عليه وسلم يبين للناس ما نزل إليهم، بأقواله وأفعاله أو تقريره، ويكشف لهم ما جهلوا منه شيئا إذا سألوه عنه، حتى اختار الرفيق الأعلى.

فلما جاء عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فمع أنه كان اللسان العربي عندهم صحيحا محروسا ولكنهم كانوا كثيرا ما يحتاجون لفهم المعاني الغامضة من القرآن الكريم أو من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وحديثه، إلى أشعار العصر الجاهلي أو أمثال العرب وكلامهم. فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما كنت أدري ما قوله تعالى: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾<sup>(١)</sup>، حتى سمعت ابنة ذي يزن

الحميري وهي تقول لزوجها: تعال أفاتحك، تعني أقاضيك. وقال أيضا: ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يعني ابتدأتها. وروي عنه أيضا أنه قال: ما كنت أدري ما "يخور" في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَن أَنْ لَنْ يَخُور﴾<sup>(٢)</sup>، حتى سمعت أعرابية تدعوا بنية لها: حوري، أي ارجعي إليّ.<sup>(٣)</sup>

وروي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب.<sup>(٤)</sup> وروي عن سعيد بن جبير أنه قال: سمعنا ابن عباس رضي الله عنهما يُسأل عن الشيء من القرآن فيقول كذا وكذا، أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا؟<sup>(٥)</sup> فالرجوع إلى ديوان العرب هذا لفهم المعاني الغامضة لمثل هذه الكلمات الغريبة المذكورة ليس بمسموح وجائز عند العلماء فحسب بل هو من سنة قدوة المفسرين وحبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وطريقته التي ارتضاه كثير من المفسرين وخذوا حذوا حذوه وسلكوا مسلكه. ومن المعلوم أنه رضي الله عنه لم يكن يفعل ذلك خلافاً للسنّة النبوية التي كان حريصاً على العمل بها. ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه استعمل في كلامه بعض أمثال العرب السائرة بينهم قبل بعثته وفي عصره. فنحن نذكر هنا على سبيل المثال قوله عليه الصلاة والسلام لأبي سفيان بن حرب: "كل الصيد في جوف الفرا"<sup>(٦)</sup> وذلك لما استأذن عليه، في

وقعة فتح مكة، فحُجِبَ قليلاً ثم أُذِنَ له، فشكى ذلك إليه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أنت كما قيل، أو، كما قال الأول، وذكره، يريد تأليفه به. ذكر الهروي عن أبي العباس أنه قال: معناه أنه إذا حجبتك قنع كل محجوب. (٧) وكذلك قال عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه، أي غارتا، فلما رآه قال له: "إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى". (٨) وهذا المثل "إن المنبت" (٩).... الخ من قول المطرف، كما في اللسان. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بأشعار عبدالله بن رواحة وغيره من الشعراء. فقد روى الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراث الخبر، تمثل فيه بيت طرفة: "ويأتيك بالأخبار من لم تزود". والشعر في معلقته: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود. ولقد ورد الحث على معرفة غريب القرآن كما ذكر السيوطي في الإتقان حيث قال: وينبغي الاعتناء به. فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائب". ثم قال: وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً: "من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأ بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنة". قال السيوطي: المراد بإعراجه معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه

عند النحاة، وهو ما يقابل اللحن، لأن القراءة مع فقدته ليست قراءة ولا ثواب فيها.<sup>(١٠)</sup>

### معنى الغريب:

ذكر العلماء تحديدات شتى لمعنى كلمة ((الغريب)). يقول الإمام الراغب الإصفهاني: وقيل لكل متباعد: غريب، ولكل شئ عديم النظير غريب، وعلى هذا فغريب الألفاظ بعيدها عن الفهم أو ما كان منها منفردا لا نظير له في اللغة.<sup>(١١)</sup> أما السيوطي فإنه يرى أن الغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشي من الكلام.<sup>(١٢)</sup> وجعلها صاحب القاموس ما يقابل الفصيح من الألفاظ.<sup>(١٣)</sup> قال ابن رشيق: "هو من الكلام ما نفر عنه السمع. وإذا كانت اللغة حسنة مستغربة لا يعلمها إلا العالم المبرز والأعرابي القح فتلك وحشية. والغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشي".<sup>(١٤)</sup>

يقول الخطابي: الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم، كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل، والغريب من الكلام يقال به على وجهين، أحدهما: يراد به أنه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها.<sup>(١٥)</sup>

مع أن السيوطي لم يذكر شيئا بصدد تعريف الغريب وهو

يتحدث عن علوم القرآن فيقول: النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه، أفردته بالتصنيف خلائق لا يُحصون.<sup>(١٦)</sup> وأما مذهب الزركشي في الغريب، فإنه هو المدلول كما يقول: النوع الثامن عشر: في معرفة غريبه وهو معرفة المدلول..... ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة، اسماً وفعلاً وحرفاً.<sup>(١٧)</sup>

لقد رأى ابن الأثير رأياً آخر، فهو يقسم الألفاظ باعتبار تداولها، فيقول: والألفاظ المفردة تنقسم إلى قسمين: أحدهما خاص والآخر عام. أما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب. وأما الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية والكلمات الغريبة الحوشية التي لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها.<sup>(١٨)</sup> ويشاركه ابن حيان الأندلسي في هذا الرأي.<sup>(١٩)</sup>

فالعلماء لم يتفقوا على معنى كلمة الغريب اتفاقاً يرشدنا إلى تعريف جامع لجميع أقسامها و مانع ما ليس منها. فلذلك نرى بعضهم يشرح بعض الكلمات ويترك البعض حتى يأتي بعدهم من يستدرك عليهم ويذكر الكلمات الأخرى ويشرحها شرحاً شافياً ويفسرها تفسيراً وافياً.

### أسباب الغريب و تاريخه:

لقد اتفق العلماء الذين صنفوا في علوم القرآن أو غريبه على أن أول من تكلم في غريب القرآن شرحاً وتفسيراً هو ابن عباس رضي الله عنهما الذي توفي سنة ٦٨ هـ. وأنه لم يكن سبيل الصحابة

إلى معرفة معاني ألفاظ القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا الرجوع إلى الشعر العربي السابق في الوجود على نزول القرآن غير أن الاستشهاد بالشعر لم يخلق مشكلة في عهد الصحابة كما خلقها فيما بعد عند ما اشتد الخلاف بين النحاة وبين أهل الحديث والمفسرين.

أما الألفاظ الغريبة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه فيقول الخطابي في سبب كثرتة: "إنه صلى الله عليه وسلم بعث مبلغاً معلماً، فهو لا يزال في كل مقام يقومه، وموطن يشهده يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويشرع في حادثة ويفتي في نازلة، والأسماع إليه مصغية والقلوب لما يرد عليها من قوله واعية. وقد تختلف عبارته ويتكرر فيها بيانه ليكون أوقع للسامعين وأقرب إلى فهم من كان منهم أقل فهماً وأقرب بالإسلام عهداً، وأولوا الحفظ والإتقان من فقهاء الصحابة يوعونها كلها سمعاً ويستوفونها حفظاً ويؤدونها على اختلاف جهاتها، فتجمع لذلك في القضية الواحدة عدة ألفاظ تحتها معنى واحد. وذلك كقوله: "الولد للفراش وللعاهر الحجر"، وفي رواية أخرى: "وللعاهر الأثلب" وقد مر بمسامعي ولم يثبت عندي: "وللعاهر الكثكث". وهو يتكلم في بعض النوازل وبحضرته أخلاط من الناس، قبائلهم شتى ولغاتهم مختلفة ومراتبهم في الحفظ والإتقان غير متساوية، وليس كلهم يتيسر لضبط اللفظ وحصره أو يعتمد لحفظه ووعيه وإنما يستدرك المراد بالفحوى

ويتعلق منه بالمعنى، ثم يؤديه بلغته ويعبر عنه بلسان قبيلته، فيجتمع في الحديث الواحد — إذا انشعبت طرقه — عدة ألفاظ مختلفة موجبا شئ واحد". (٢٠)

ولعل ما ذكره ابن الأثير في مقدمة كتابه "النهاية" يضم في قلبه كل ما ذكره أهل الغريب في سبب الحاجة إلى بيان الغريب وفي أي عصر عنت تلك الحاجة. فالحق أن بيان ابن الأثير جاء جامعا وافيا مستوعبا. وهو يقول: "إن رسول الله كان أفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا وأعذبهم نطقا وأبينهم لهجة وأقومهم حجة وأعرفهم بمواقع الخطاب وأهداهم إلى طرق الصواب..... فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وأفخاذهم وفصائلهم، كلا منهم بما يفهمون ويحدثهم بما يعلمون..... وكان أصحابه رضي الله عنهم ومن يفد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقول، وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم، واستمر عصره صلى الله عليه وسلم إلى حين وفاته على هذا السنن المستقيم. وجاء العصر الثاني - وهو عصر الصحابة - جاريا على هذا النمط، سالكا هذا المنهج فكان اللسان العربي عندهم محروسا لا يتداخله الخلل ولا يتطرق إليه الزلل، إلى أن فتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش والنبط وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم وأفاء عليهم أموالهم ورقابهم، فاختلفت الفرق وامتزجت الألسن وتداخلت اللغات ونشأ

بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب منه وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم في المحاوره عنه، وتركوا ماعداه لعدم الحاجة إليه وأهملوه لقله الرغبة في الباعث عليه، فصار بعد كونه من أهم المعارف مطرحا مهجورا، وبعد فرضيته اللازمة كأن لم يكن شيئا مذكورا. وتمادت الأيام والحالة هذه على ما فيها من التماسك والثبات، واستمرت على سنن الاستقامة والصلاح إلى أن انقرض عصر الصحابة والشأن قريب والقائم بواجب هذا الأمر لقلته غريب. وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم لكنهم قلوا في الإلتقان عددا واقتفوا هديهم وإن كانوا مدؤوا في البيان يدا، فما انقضى زمانهم — على إحسانهم — إلا واللسان العربي قد استحال أعجميا أو كاد، فلانرى المستقلّ به والمحافظ عليه إلا الآحاد. هذا والعصر ذلك العصر القديم والعهد ذلك العهد القديم، فجهل الناس من هذا المهم ما كان يلزمهم معرفته وأخروا منه ما كان يجب عليهم تقدمته، واتخذوه وراءهم ظهريا، فصار نسيا منسيا، والمشتغل به عندهم قصيا. فلما أعضل الداء وعزّ الدواء ألهم الله عزوجل جماعة من أولي المعارف والنهى وذوي البصائر والحجى أن صرفوا إلى هذا الشأن طرفا من عنايتهم وجانبا من رعايتهم فشرعوا للناس موارد ومهدوا لهم معايدا حراسة لهذا العلم الشريف من الضياع وحفظا لهذا المهم العزيز من الاختلال". (٢١)

من هذا الذي ذكره ابن الأثير دعت الحاجة إلى التأليف في



شرح غريب القرآن وغريب حديث الرسول و آثار الصحابة والتابعين  
رضوان الله عليهم أجمعين.

### غريب القرآن:

إن أول من يُعزى إليه في غريب القرآن هو ابن عباس رضي  
الله عنهما حيث كان يشرح ويكشف في تفسيره لما خفي من معاني  
القرآن على سائليه إلا أنه لم يدوّن في كتاب. فإذا تركنا شرح ابن  
عباس رضي الله عنهما هذا يمكن لنا أن نقول بأن أول من صنف  
كتاباً في غريب القرآن هو: أبو سعيد أبان بن تغلب البكري<sup>(٢٢)</sup>  
[المتوفى سنة ١٤١ هـ]، إلا أن أكثر أصحاب التراجم يرون هذا  
الرأي بأن أول من صنف: أبو عبيدة معمر بن المثنى [المتوفى سنة  
٢١٠ هـ]. ثم تتابعت المصنفات بعد ذلك بحيث لم يخل قرن من  
تصنيف حتى قال السيوطي في الإتيان: "أفرده بالتصنيف خلائق لا  
يحصون".

يقول الزركشي في كلامه عن غريب القرآن: "وقد صنف فيه  
جماعة منهم أبو عبيدة: كتاب المجاز، و أبو عمر غلام ثعلب: ياقوتة  
الصراط، ومن أشهرها كتاب ابن عزيز والغريبين للهروي".<sup>(٢٣)</sup>  
وذكر ابن النديم في موضع كتاب أبي عبيدة كأول كتاب صنف في  
هذا الفن<sup>(٢٤)</sup>، ولكنه في ترجمة أبان بن تغلب قال إن له كتاباً في  
معاني القرآن.<sup>(٢٥)</sup> وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون كتاب أبي  
عبيدة "غريب القرآن" كأول كتاب في هذا الفن.<sup>(٢٦)</sup>

وقد نص ياقوت الحموي على أن أبان هو أول من صنف في هذا الموضوع، حيث يقول: "صنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهد من الشعر، فجاء فيما بعد عبدالرحمن بن محمد الأزدي فجمع كتاب أبان ومحمد بن السائب الكلبي وأبي روق عطية بن الحارث، فجعله كتابا واحدا". (٢٧)

لقد صنف في غريب القرآن خلأئق، كما قال السيوطي، لايحصون، وكان كتاب أبان فاتحة التصنيف في هذا الفن، ثم تبعه مؤرّج السدوسي [المتوفى ١٩٥هـ (أو ١٧٤هـ)] و أبو محمد بن المبارك اليزيدي [المتوفى ٢٠٢هـ] والنضر بن شميل [المتوفى ٢٠٣هـ] و أبو عبيدة معمر بن المثنى [المتوفى ٢١٠هـ] والأصمعي [المتوفى ٢١٦هـ] والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة [المتوفى ٢١٥هـ أو ٢٢١هـ] وأبو عبيد القاسم بن سلام [المتوفى ٢٢٤هـ] ومحمد بن سلام الجمحي [المتوفى ٢٣١هـ] و ابن قتيبة [المتوفى ٢٧٦هـ] والثعلب [المتوفى ٢٩١هـ].

ولمّا جاء القرن الرابع الهجري فكان أشهر من صنف فيه أبو طالب المفضل بن سلمة [المتوفى ٣٠٨هـ] و ابن دريد [المتوفى ٣٢١هـ] و أبو زيد البلخي [المتوفى ٣٢٢هـ] ونفطويه [المتوفى ٣٢٣هـ] و محمد بن عزيز السجستاني [المتوفى ٣٣٠هـ] وأبو عمر الزاهد [المتوفى ٣٤٥هـ] و أبوبكر النقاش [المتوفى ٣٥١هـ].

لقد أُلّف في غريب القرآن في القرن الخامس الهجري،

الراغب الإصفهاني وأحمد بن محمد المرزوقي [المتوفى ٤٣١هـ]  
ومكي بن محمد القيسي [المتوفى ٤٣٧هـ] و عبد الواحد بن أحمد  
المليحي [المتوفى ٤٦٣هـ].

وفي القرن السادس الهجري ألف فيه ابن الجوزي [المتوفى  
٥٦٨هـ]. وفي القرن السابع ابن الشحنة [المتوفى ٦٠٦هـ] و أبو  
محمد الخزرجي [المتوفى ٦٦٣هـ] ومحمد بن أبي بكر الرازي  
الذي ألف كتابه عام ٦٦٨هـ.

ومن الذين صنفوا في غريب القرآن في القرن الثامن الهجري:  
أبو حيان النحوي [المتوفى ٧٤٥هـ] و علاؤ الدين المارديني [المتوفى  
٧٥٠هـ]. وألف في هذا الباب في القرن التاسع زين الدين العراقي  
في عام ٨٥٦هـ "ألفية في غريب القرآن" والمقريري [المتوفى  
٨٤٥هـ] "غريب القرآن". (٢٨)

### غريب الحديث:

وكما جرت مناقشات حول أول من صنف في غريب القرآن  
جرت كذلك في غريب الحديث، إذ نص أكثر العلماء على أن أبا  
عبيدة هو أول من صنف فيه. ويتلوه أبو عدنان السلمي عبدالرحمن  
بن عبدالأعلى. (٢٩) أما السيوطي فيقول إن أول من صنف في غريب  
الحديث النضر بن شميل، وقيل أبو عبيدة معمر بن المثنى. (٣٠)

لقد شاهد القرن الثالث الهجري عددا كبيرا من المؤلفات في  
غريب الحديث فألف فيه بعد أبي عبيدة وأبي عدنان والنضر بن

شميل، محمد بن المستنير المعروف بقطرب [المتوفى ٢٠٦ هـ] وأبو عمرو الشيباني [المتوفى ٢١٠ هـ] وأبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس ابن ثابت [المتوفى ٢١٥ هـ] و عبد الملك بن قريب الأصمعي [المتوفى ٢١٦ هـ] والحسن بن محبوب السراد [المتوفى ٢٠٣ هـ] و أبو عبيد القاسم بن سلام [المتوفى ٢٢٤ هـ] ومحمد بن زياد ابن الأعرابي [المتوفى ٢٣١ هـ] وعلي بن المغيرة الأثرم [المتوفى ٢٣٢ هـ] و أبو مروان عبد الملك بن حبيب البيري [المتوفى ٢٣٨ هـ] و أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي [المتوفى ٢٤٥ هـ] و شمر ابن حمدويه الهروي [المتوفى ٢٥٥ هـ] وثابت بن أبي ثابت وراق أبي عبيد القاسم بن سلام، وابن قتيبة عبد الله بن مسلم [المتوفى ٢٧٦ هـ] وسلمة بن عاصم الكوفي و أبو إسحاق إبراهيم الحربي [المتوفى ٢٨٥ هـ] و أبو العباس محمد بن يزيد المبرد [المتوفى ٢٨٥ هـ] و محمد بن عبد السلام الخشني [المتوفى ٢٨٦ هـ] و أبو العباس يحيى بن أحمد الثعلب [المتوفى ٢٩١ هـ].

وممن صنفوا في غريب الحديث في القرن الرابع الهجري:

قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي [المتوفى ٣٠٢ هـ] و أبو القاسم محمد بن الأنباري [المتوفى ٣٠٤ هـ] و أبو موسى الحامض [المتوفى ٣٠٥ هـ] و ابن دريد [المتوفى ٣٢١ هـ] وأبو بكر الأنباري [المتوفى ٣٢٨ هـ] و أبو الحسين عمر بن محمد القاضي المالكي [المتوفى ٣٢٨ هـ] و أبو عمر الزاهد غلام ثعلب [المتوفى ٣٤٥ هـ] و

ابن درستويه أبو محمد عبدالله بن جعفر [المتوفى ٣٤٧هـ] وأبو سليمان الخطابي [المتوفى ٣٨٨هـ].

ويعد أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد بن محمد [المتوفى ٤٠١هـ] و أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن الغازي البيهقي [المتوفى ٤٠٢هـ] و أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الشافعي [المتوفى ٤٤٧هـ] و إسماعيل بن عبدالغافر [المتوفى ٤٤٩هـ] ممن صنفوا في غريب الحديث في القرن الخامس الهجري.

والذين صنفوا في القرن السادس في هذا الفن كان منهم الشيخ العميد إبراهيم بن محمد النسوي [المتوفى سنة ٥١٩هـ] وأبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي [المتوفى ٥٢٩هـ] وأبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري [المتوفى ٥٣٨هـ] والحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المدني الإصفهاني [المتوفى ٥٨١هـ] و أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب الدهان [المتوفى ٥٩٠هـ] وابن الجوزي [المتوفى ٥٩٧هـ]. ثم صنف في غريب الحديث في القرن السابع ابن الأثير [المتوفى ٦٠٦هـ] وابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر [المتوفى ٦٤٦هـ].<sup>(٣١)</sup>

### موجز كلام عن مناهج كتب الغريب وكتاب الغريبيين:

لقد نهج فريق من العلماء في تأليف غريب القرآن منهجا يطابق ترتيب سور القرآن. فهم يبدؤون بسورة الفاتحة وما فيها من غريب الألفاظ بترتيب ورودها في سياق السورة إلى نهايتها، ثم

يأخذون في سورة البقرة وما فيها إلى نهايتها، وهكذا إلى آخر المصحف الشريف.

إن أول محاولة نجدها على هذا المنهج تفسير ابن عباس الذي أورده السيوطي في الإتيان<sup>(٣٢)</sup> وتنقص منه خمس وعشرون سورة من القصار. وتبع ابن عباس رضي الله عنهما مفسرون آخرون على هذا الدرب فكان مجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء وغرائب القرآن للنظام النيسابوري وغيرهم على هذا النمط.

هناك منهج آخر ابتدعه أبوبكر محمد بن عزيز السجستاني [المتوفى ٣٣٠هـ] في كتابه "نزهة القلوب". فإن منهجه في هذا الكتاب رائد بلا ريب، إذ يعتبر أول محاولة لترتيب الألفاظ على حروف المعجم، إلا أن منهجه صعب إذ راعى فيه صاحبه حركة الحرف في الإعراب من فتحة وضممة وكسرة واعتمد على المخرج الصوتي للفظ دون أصله المعجمي.

أما كتاب الراغب الإصفهاني [المتوفى ٥٠٢هـ] "المفردات في غريب القرآن" فجاء أكثر تعقيداً من هذا، ومع ذلك أخذ عليه الباحثون بعض المآخذ في ترتيب الأحرف كما يراده لفظ أب بمعنى والد في أول ألفاظه. وقد أشار الباحثون إلى ما في كتاب الراغب من هفوات واضطراب، وإن كان الكتاب قد وضع على حروف المعجم.<sup>(٣٣)</sup>

وكذلك سار الزمخشري في كتابه "أساس البلاغة" على هذا

النهج، وكان المعجميون يعتقدون أن كتابه هذا هو أول كتاب، من بين كتب اللغة والمعاجم، وضع على أحرف المعجم ولكن اعتقادهم هذا أصبح ضعيفا بعد تحقيق أول جزء من كتاب الغريين للهروي، لأنه ثبت أن الهروي [المتوفى ٤٠١هـ]، هو الذي اختار هذا المنهج قبل الزمخشري ببضع وثلاثين ومائة عام وسبق الراغب الإصفهاني بقرن كامل من الزمان.

وعلى هذا — فإن كتاب الغريين للهروي هو أول كتاب وضع على أحرف المعجم بطريقة سهلة حديثة.

أما الكتب المصنفة في غريب الحديث فاختر مصنفوها طرقا ومناهج مختلفة. فمثلا كتاب الزمخشري "الفائق في غريب الحديث" يعتبر من أمهات الكتب المصنفة في هذا الباب والذي رتبته على أحرف المعجم من ناحية الباب إلا أنه لم يراع ترتيب الأحرف داخل الباب فجعله صعب الترتيب حتى قال ابن الأثير عن كتابه هذا: "ثم جاء الزمخشري فألف الفائق في غريب الحديث ..... ولكن العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة". (٣٤)

كذلك لا يقل كتاب ابن قتيبة "غريب الحديث" صعوبة عن نهج الزمخشري، وإن اختلف عنه. إنه يشرح غريب الحديث في كتابه دون مراعاة ترتيب معين.

إن أشهر كتاب في هذا الفن — أي فن غريب الحديث — هو كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام [المتوفى ٢٢٤هـ]، الذي وثقه

كبار العلماء والباحثين إلا أنه ينقصه الترتيب السهل، لأن أبا عبيد لم يتبع في كتابه هذا ترتيبا خاصا مما جعله صعب المنال والاستفادة منه عسيرة جدا.

فكتاب الغريين لأبي عبيد الهروي يمتاز من بين جميع الكتب المصنفة في هذين البابين — غريب القرآن و غريب الحديث — ويتفوق عليها بحسن منهجه وسهولة ترتيبه كما بين الهروي نفسه منهجه في مقدمة كتابه الغريين فقال: ".... وبعد! فإن اللغة العربية إنما يحتاج إليها لمعرفة غربي القرآن وأحاديث الرسول عليه السلام والصحابة والتابعين، والكتب المؤلفة فيها جمه وافرة، وفي كل منها فائدة، وجمعها متعب وحفظها عن آخرها معجز. هذا والأعمار قصيرة والعلوم كثيرة والهمم ساقطة والرغبات نائمة والمستفيد مستعجل والحفظ قليل والحرص قليل، فمتى اشتغل المرء بتحصيلها كلها بعدت عليه الشقة وعظمت الكلفة وفات الوقت واستولى الضجر فقبض عن النظر فيما هو أولى بالنظر".

"و كنت أرجو أن يكون سبقني إلى جمعها وضم كل شئ إلى لِفقه منهما على ترتيب حسن واختصار كاف سابق فكفاني مؤونة الدأب وصعوبة الطلب، فلم أجد أحدًا عمل ذلك إلى غايتنا هذه. فاستخرت الله عزوجل وتقدّس فيه وسألته التوفيق له ليكون تذكرة لنفسي مدى حياتي وأثرا حسنا لي بعد وفاتي، إن شاء الله وبه الثقة".

"وكتابي هذا لمن حمل القرآن وعرف الحديث ونظر في



اللغة ثم احتاج إلى معرفة غرائبها. وهو موضوع على نسق الحروف المعجمة. نبدأ بالهمزة فنفيض بها على سائر الحروف، حرفا حرفا. ونعمل لكل حرف بابا ونفتح كل باب بالحرف الذي يكون آخره الهمزة، ثم الباء ثم التاء إلى آخر الحروف، إلا أن لا نجد فنتعداه إلى ما نجد على الترتيب فيه. ثم نأخذ في كتاب الباء على هذا العمل إلى أن ننتهي بالحروف كلها إلى آخرها ليصير المفتش عن الحرف إلى إصابته من الكتاب بأهون سعي وأحث طلب". (٣٥)

هذا هو المنهج الذي اختاره الهروي في كتابه "الغريبين" بل هو الذي ابتكره فارتضاه ابن الأثير وهو منهج لم يسبق إليه.

### منهج الهروي في تصنيفه "كتاب الغريبين":

يبدأ الهروي بتفسير غريب القرآن الكريم ثم يرجع إلى تفسير غريب الحديث النبوي وآثار الصحابة والتابعين مستشهدا بالشعر عند الضرورة ناقلا آراء أئمة التفسير والحديث واللغة وأقوالهم كابن عباس ومجاهد والضحاك ومؤرج بن عمرو السدوسي والنضر بن شميل المازني وأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي وابن قتيبة القتيبي والفراء والثعلب والشعبي والحربي وأبي بكر ابن الأنباري وشمر بن حمدويه الهروي وابن عرفة ومن قبل هؤلاء ومن بعدهم شيخه أبو منصور الأزهرى صاحب التهذيب. فكأنه استوعب الكتب السابقة عليه وهضمها هضمًا ثم أخرجها لنا في مادة غزيرة بأسلوب مبسط وترتيب سهل دقيق.

وقد اهتم المؤلف في شرحه لغريب القرآن بالقراءات ووجوهها اللغوية متحدثاً عما استتبعها من وجوه المعاني والدلالات. فإنه يذكر القراءات الأخرى إلى جانب القراءة المشهورة فيشرح اللغة حسبها. فمثلاً ذكر الهروي قوله تعالى: ﴿فَقَبِصَتْ قَبْصَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾<sup>(٣٦)</sup> بالصاد المهملة تحت مادة قبص مع أن القراءة المشهورة إنما هي بالضاد المعجمة، وكذلك قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ﴾ مع أن القراءة المشهورة هي ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾<sup>(٣٧)</sup> ومثل ذلك كثير.

ومع أن المؤلف لم يذكر أسانيد الحديث مراعاة للاختصار وفقاً لما اشترطه على نفسه إلا أن له سندا لغويًا يتكرر في الكتاب حتى إنه يأتي بسلسلة السند كلها في بعض المواضع. وحين يأتي إلى شرح غريب الحديث نراه يسكت أحياناً عن صاحب الحديث فيقول مثلاً: وفي حديث الأنصار، أو: وفي حديث بعض التابعين أو: وفي حديث بعضهم.

يأخذ الهروي الجزء المشتغل على الكلمة الغريبة ثم يفسره ولا يذكر الحديث كله. وإذا اشتمل الحديث على أكثر من كلمة غريبة فإنه يفرقه على المواد ثم يفسر كل كلمة في موضعها. وقد اختار ابن الأثير هذا المنهج في كتابه "النهاية" وسار عليه وارتضاه.

لقد استفاد كثير من العلماء من كتاب الغريبين كالحريري [المتوفى ٥١٦هـ] في كتابه درة الغواص، وابن أبي الحديد [المتوفى

٦٥٥هـ] في شرح نهج البلاغة، والنووي [المتوفى ٦٧٦هـ] في شرح صحيح مسلم، والشهاب الخفاجي [المتوفى ١٠٦٩هـ] في شفاء الغليل، والقرطبي [المتوفى ٦٧١هـ] في تفسيره، وغيرهم من العلماء وأئمة اللغة والتفسير.

وكتاب الغريبين هو من أحد الكتابين<sup>(٣٨)</sup> الذي اعتمد عليه ابن الأثير في تأليف كتابه النهاية. كما استفاد منه الفيومي [المتوفى ٧٧٠هـ] في المصباح المنير، والمرتضى الزبيدي [المتوفى ١٢٠٥هـ] في تاج العروس.

وحيث أننا ذكرنا نبذة من محاسن كتاب الغريبين، فنرى أن نذكر بعض نقائص الكتاب ومثالبها أيضاً والتي لا يخلو منها هذا الكتاب الحليل، كما لا يخلو عن النقائص والمعائب كل شيء صنعه إنسان مهما أتقنه وبذل غاية الجهد في تحسينه وتكميله.

لقد صرف الهروي بعض الكلمات اللغوية عن مواضعها، ولو أنها قليلة ضئيلة. فمثلاً ذكر كلمة "غنثر" في باب الغين مع النون، مع أنها من باب الغين مع الثاء، والنون زائدة كما ذكر الهروي نفسه. كذلك ذكر الهروي حديث "لم تكن واحدة تناصيني من نساء النبي صلى الله عليه وسلم" في باب اللام مع الصاد مع أنها ليست من هذا الباب.

أخرج الهروي حديث: "ردوا علينا شيخنا ثم بجل، فأجيب، كيف نرد شيخكم وقد قحل" من خبر صفيين حينما هذا الخبر يتعلق

يوم الجمل.

وحتى غلط الهروي في نقل بعض الآيات الكريمة وأخطأ فيه،  
فمثلاً نقل كلمة "فلما سمعوه" بدل "فلما حضروه" في قوله تعالى:  
﴿فلما حضروه، قالوا أنصتوا، فلما قضي...﴾<sup>(٣٩)</sup> وهو خطأ بين  
الخطأ.

### حياة أبي عبيد الهروي:

هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى  
المؤدب الهروي الباشاني.<sup>(٤٠)</sup> هكذا ذكره ابن خلكان وقال: هذا هو  
المنقول في نسبه، ورأيت على ظهر كتابه الغريين أنه أحمد بن  
محمد ابن عبدالرحمن، والله أعلم بالصواب.

و "العبدى" في نسبة المؤلف لم يذكره أحد غير ابن خلكان،  
نسبة إلى عبد القيس بن ربيعة بن نزار.<sup>(٤١)</sup> "والمؤدب" بضم الميم  
وكسر الدال يقال لمن يعلم الناس الأدب واللغة.<sup>(٤٢)</sup> و "الهروي"  
بفتح الهاء والراء نسبة إلى مدينة هرات وهي مدينة مشهورة في  
أفغانستان وينسب إليها خلق كثير من الأئمة والعلماء في كل فن.

و "الفاشاني" أو "الباشاني" نسبة إلى فاشان أو باشان، وهي  
ناحية من نواحي هرات على ما ذكره ابن خلكان في وفياته<sup>(٤٣)</sup>، إلا  
أنه يظهر من صراحة الحموي في كتابه معجم البلدان أن نسبه إلى  
فاشان خطأ. والصحيح أن قرية "باشان" بالباء، وهي التي ينتمي إليها  
الهروي صاحب كتاب الغريين، وهي قرية من قرى هراة. أما

"فاشان" بالفاء فهي قرية من قرى مرو ولا علاقة لها بحياة الهروي. (٤٤)

لأنعرف كثيرا من حياة أبي عبيد، فلا يعرف متى ولد وأين ولد، ولم تذكر كتب التراجم والطبقات عنه شيئا، إلا أنه ذكر الذين ترجموا لأبي عبيد أنه توفي في رجب عام ٤٠١ هـ، كما ذكره أبو عمر المليحي راوي كتاب الغريبيين.

يذكر ابن خلكان أبا عبيد فيقول: كان من العلماء الأكابر وما قصر في كتابه المذكور - يعني الغريبيين -، ولم أقف على شيء من أخباره لأذكره سوى أنه كان يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي... وعليه اشتغل وبه انتفع وخرج. (٤٥)

تتلمذ أبو عبيد لمشيخة جليلة من علماء عصره الذين يرأسهم الإمام أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد [المتوفى سنة ٣٧٠ هـ] صاحب كتاب "تهذيب اللغة". وقد لقبه ابن الأثير في مقدمة كتابه النهاية بصاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي. (٤٦) وقد استفاد في كتابه الغريبيين كثيرا من شيخه هذا فيذكره في كثير من المواضع. ذكر ياقوت أنه قرأ على أبي سليمان الخطابي، وهو الإمام حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الشافعي [المتوفى ٣٨٨ هـ]. (٤٧) وذكر السبكي أن أبا عبيد روى الحديث عن أحمد بن محمد بن ياسين وأبي إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزار الحافظ. (٤٨)

لم يؤثر عن أبي عبيد سوى كتابين وهما:

- ١- كتاب "ولاة هراة"، ذكره ياقوت في معجم الأدباء.
- ٢- "كتاب الغريبين" وقد ذكره كل من ترجم له.

### كتاب الغريبين:

يظهر من دراسة حياة الهروي أنه اشتغل طول حياته في تأليف هذا الكتاب الجليل الذي يذكره ابن الأثير ويقول عنه:

"فلما كان زمن أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي، وكان في زمن الخطابي وبعده وفي طبقتة، صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث، ورتبه مقفى على حروف المعجم على وضع لم يسبق في غريب القرآن والحديث إليه. فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها وأثبتها في حروفها وذكر معانيها، إذ كان الغرض والقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة وإعرابا ومعنى، لا معرفة متون الأحاديث والآثار وطرق أسانيدھا وأسماء رواتھا، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله. ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث ما في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة وغيرهما ممن تقدمه عصره من مصنفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنفة قبله، فجاء كتابه جامعا في الحسن بين الإحاطة والوضع. فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدھا في حرفھا بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مفرقا في حروف كلماته حيث كان

هو المقصود والغرض. فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار. وما زال الناس بعده يقتفون هديه ويتبعون أثره ويشكرون له سعيه ويستدركون مافاته من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع الأيام تنقضي والأعمار تفني ولا تنقضي إلا عن تصنيف في هذا الفن إلى عهد الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث وسماه "الفائق". ولقد صادف هذا الاسم المسمى..... ولكن في العثور على الحديث منه كلفة ومشقة..... فكان كتاب الهروي أقرب متناولا وأسهل مأخذا، وإن كانت كلماته متفرقة في حروفها وكان النفع به أتم والفائدة منه أعم". (٤٩)

### روايات الغريبين:

روى كثير من العلماء كتاب الغريبين عن أبي عبيد، وقد حفظت لنا كتب التراجم بعضها منها.

وقد تعتبر رواية أبي سعد الماليني، أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن حفص بن الخليل [المتوفى ٤١٢هـ] أقدم روايات الغريبين التي وصلت إلينا. وكان معاصرا لأبي عبيد كما يبدو من تاريخ وفاته.

وهناك رواية ثانية، وهي رواية أبي سهل الهروي النحوي اللغوي المؤذن، محمد بن علي [المتوفى ٤٣٣هـ]. وقد أشار

السيوطي إلى هذه الرواية في بغيته.<sup>(٥٠)</sup>

الرواية الثالثة: رواية أبي عثمان الصابوني إسماعيل بن أحمد

[المتوفى ٤٤٩ هـ]، ذكرها ابن خير في فهرسته.<sup>(٥١)</sup>

والرواية الرابعة: ذكرها السبكي في طبقاته، وهي رواية أبي

عمر المليحي الهروي عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم [المتوفى

٤٦٣ هـ].<sup>(٥٢)</sup> وكذلك ذكرها ابن خير<sup>(٥٣)</sup> وياقوت<sup>(٥٤)</sup> في ترجمة

أبي عبيد.

### نسخ المخطوطة:

إن لكتاب الغريين نسخ عديدة ومع أن أكثرها ناقص إلا أنها

لا زالت محفوظة بدار الكتب المصرية.

**النسخة الأولى:** النسخة التي جعلتها أصلاً لتحقيق الجزء الذي

أسند إليّ، فهي التي توجد بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠١٦ /

تفسير، وتوجد نسخة مصورة منها في مكتبة مجمع البحوث

الإسلامية بإسلام آباد، وتقع في جزئين:

الأول: من بداية الكتاب إلى نهاية حرف الشين.

والثاني: من بداية حرف الصاد إلى ثمانية أسطر من باب الياء

مع الهمزة. وهي ناقصة من آخرها. متوسط عدد الأسطر بكل صفحة

ثلاثون سطراً. ومكتوب على صدرها اسم الكتاب: "كتاب الغريين

العزيزين".

وتوجد العبارة التالية على هذه المخطوطة، كتبها القائمون



على دار الكتب المصرية: "عليها زيادات تدل على أنها بخط المؤلف نفسه. وعلى ما نظن أنها مخطوطة في القرن الرابع". ولكن في رأينا إنها ليست بخط المؤلف نفسه وإن كانت قديمة بلا شك. وإصابة الرطوبة بمواضع كثيرة منها تدل على قدمها إلى جانب قرائن أخرى قوية. وتوجد على هوامشها حواش وتعليقات من جميع الجوانب حتى وزحفت في النص الأصلي في بعض المواضع.

وإنما جعلت هذه النسخة أصلاً لتحقيق هذا الجزء من كتاب الغرييين لأنني لم أجد هذا الجزء بكامله في النسخ الأخرى فاضطرت إلى أن أجعلها أصلاً، مع أن النسخة الثانية التي قارنت الأصل معها أجود منها خطأ و أوضح منها شكلاً.

**النسخة الثانية:** النسخة التي قارنت الأصل معها هي النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥ لغة/تيمور. وتقع في ثلاثة أجزاء. وهي برواية أبي سعد الماليني كما هو مكتوب على صدرها. وقد قرأ هذه النسخة وعارضها على الأصل المنقولة منه أحمد بن عبدالله بن شعيب التميمي وفرغ منها في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ٦١٧هـ. وينتهي الجزء الأول من هذه النسخة بكتاب الزاي والجزء الثاني بكتاب الفاء. وقد وجدت هذا الجزء الثاني فقط ولم أتمكن من الحصول على الجزء الثالث الذي يبدأ بكتاب القاف إلى النهاية.

**النسخة الثالثة:** يوجد فيلم لهذه المخطوطة من كتاب الغرييين

بمكتبة مجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد عن نسخة محفوظة  
بمكتبة جامعة الدول العربية بالقاهرة وتحمل رقم ٥٤ لغة/تيمور. إن  
هذه النسخة مكتوبة بخط نسخي واضح بخط أحمد بن إبراهيم بن  
محمد بن الحسن الساوي وتاريخ نسخها سنة ٥٧٦هـ. وتحتوي  
على الجزء الثالث فقط وتبدأ من كتاب الفاء إلى نهاية الكتاب. إلا  
أنها ناقصة من الأول، لذلك نقل بعض من نقل عبارة النهاية لابن  
الأثير في بدايتها وأضافها إليها، وهي اثنا وعشرون صفحة. لذلك  
تركت هذا الجزء وبدأت مقارنة الأصل معها من بداية كتاب القاف  
إلى آخر كتاب اللام.

وهناك نسخ أخرى من الغربيين بدار الكتب المصرية بأرقام  
١٦٧/تفسير و ٢٠ ش، إلا أن الدار رفضت السماح بتصويرها  
لقدمها، خشية التلف. (٥٥)

### منهج التحقيق:

جعلت نسخة ١٠١٦/تفسير، أصلاً في تحقيق الجزء  
المفوض إليّ تحقيقها، أي من بداية كتاب الغين المعجمة إلى نهاية  
كتاب اللام، لأسباب ذكرتها، ثم قارنتها بالنسخة ٥٥ لغة/تيمور من  
بداية كتاب الغين المعجمة إلى نهاية كتاب الفاء، وههنا ينتهي الجزء  
الثاني من هذه النسخة التي أشرت إليها في الهامش بعلامة "م" إشارة  
إلى راويها الماليني، أبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد الشافعي. ثم  
قارنت الأصل بالنسخة الثالثة ٥٤ لغة/تيمور من بداية كتاب

القاف إلى نهاية كتاب اللام، أي إلى نهاية الجزء المفروض إلى تحقيقها، وأشارت إليها في الهوامش بعلامة "س" إشارة إلى ناسخها الساوي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن. وإنما اهتمت في التحقيق بمايلي:

أولاً: إن ناسخ الأصل حرص على كتابة (رضي الله عنه) بعد اسم كل صحابي، بينما خلت النسخة الثانية وفي أكثر الأحوال الثالثة كذلك من هذا الالتزام إلا في مواضع قليلة. التزمت بنص نسخة الأصل واتبعت هذا الالتزام دون الإشارة إلى عدم هذا الالتزام في النسختين الأخيرين.

ثانياً: إنك تجد الشاء على الله تعالى بعد اسم الجلالة أو كلمة "قوله" أحيانا بكلمة "تعالى" أو بكلمة "عزوجل" أو بكلمة "جل وعلا" في النسخ الثلاث ولكن باختلاف أحيانا وباتفاق أخرى، لذلك التزمت بنص نسخة الأصل دون الإشارة إلى هذا الاختلاف.

ثالثاً: كتبت الزيادات من النسخة الثانية حتى نهاية كتاب الفاء بين المعقب هكذا [ ] وذكرت ذلك أيضا في الهامش في أكثر الأحوال إلا في بعض المواضع القليلة اعتمادا على ما أذكره ههنا. وكذلك كتبت الزيادات من النسخة الثالثة من بداية كتاب القاف إلى نهاية كتاب اللام بين المعقب [ ] وذكرت ذلك في الهامش.

رابعاً: قارنت هذا الجزء من الغرييين بالنهاية لابن الأثير واللسان لابن منظور وأشرت إلى الاختلاف في الكلمات أو الإعراب أو غير ذلك وبيّنته في الهامش.

خامساً: نَبَّهت على الأخطاء في المخطوطة وذكرتُها في الهامش بعد المقارنة بالنهاية واللسان وكذلك كتبت التعليقات المكتوبة على نسخة الأصل أو على النسختين الأخرين في الهامش مع ذكر ذلك.

سادساً: إنك تجد في بعض النص كلمة "قلت" ولا شك أن قائلها هو الهروي نفسه ولكن ناسخ النسخة الثالثة التزم بقوله "قال الشيخ رحمه الله" بدل هذه الكلمة في جميع المواضع. وقد أشرت إلى ذلك في بعض المواضع وتركت الإشارة في البعض.

سابعاً: حيثما وجدت خلافاً في سياق المخطوطة التي جعلتها أصلاً، قوّمتها من الثانية أو الثالثة إن كان فيها وإلا راجعت المصادر الأخرى مثل النهاية لابن الأثير، واللسان لابن منظور، والفائق وأساس البلاغة كلاهما للزمخشري، وتهذيب اللغة للأزهري، وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، والصحاح للجوهري، والقاموس المحيط لفيروز آبادي، والكتب الأخرى من المعاجم واللغة والتفسير وأضفت هنا كلمة بين المعقب ليستقيم العبارة وذكرت في الهامش

المرجع الذي أخذت منه تلك الكلمة.

لقد حاولت كل المحاولة وبذلت أقصى المجهود في تحقيق هذا الجزء وإخراجه في صورة تتناسب مع الأصل، رغم صعوبة العمل وتحمل المشقة والعناء الذي واجهته خلال تحقيق هذا السفر العظيم. ولو لم يكن توفيق الله عزوجل وفضله عليّ لما أمكن لي الإتمام، والله ولي التوفيق والقبول وعنده حسن الثواب.

## المراجع والهوامش

- (١) القرآن الكريم : ٨٩/٧.
- (٢) القرآن الكريم : ١٤/٨٤.
- (٣) البرهان للزركشي : ٢٩٣/١، القرطبي: تفسيره ٤٤/١، ٢٧٣/١٩.
- (٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٢١/١.
- (٥) مقدمة تفسير القرطبي، ص ٢٤، الطبعة الثانية، مصر ١٩٣٥ م.
- (٦) مجمع الأمثال للميداني: المثل رقم ٣٠١١.
- (٧) كتاب الغريبين للهروي : كتاب الفاء، باب الفاء مع الراء.
- تحقيق: الدكتور عبدالرحيم أشرف بلوج.
- (٨) مجمع الأمثال للميداني: المثل رقم ٢.
- (٩) المنبت المنقطع عن أصحابه في السفر (اللسان: بت).
- (١٠) الإتقان في علوم القرآن ٣/٢.
- (١١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الإصفهاني، مادة "غرب".
- (١٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص ٢٣٤، الطبعة الثالثة، مصر.
- (١٣) نفس المصدر، ص ٢٣٤، ومقدمة القاموس المحيط لفيروزآبادي.

- (١٤) البلغة في أصول اللغة، لمحمد صديق حسن خان: ص ٤٢-٤٣، طبع قسطنطينية ١٢٩٦هـ.
- (١٥) كشف الظنون، لحاجي خليفة: ص ١٢٠٣.
- (١٦) الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص ١١٥، طبع الميمنية، مصر ١٣١٧هـ.
- (١٧) البرهان في علوم القرآن ٢٩١/١، لبدرالدين الزركشي، طبع مصر ١٩٥٧م.
- (١٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، ص ٤٠٣، من المقدمة، طبع إيران ١٣٦٤هـ.
- (١٩) تحفة الأريب بما في القرآن من غريب، ص ٣٧، طبع بغداد ١٩٧٧م.
- (٢٠) نقلًا عن غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، ص د، من المقدمة.
- (٢١) مقدمة ابن الأثير على كتابه النهاية : ٤/١-٥.
- (٢٢) معجم الأدباء للحموي: ١/١٠٨، بغية الوعاة للسيوطي: ١/٤٠٤.
- (٢٣) البرهان : ١/٢٩١.
- (٢٤) الفهرست لابن النديم، ص ٥٢، طبع مصر ١٣٨٤هـ.
- (٢٥) نفس المصدر، ص ٣٢٠.
- (٢٦) ص ١٢٠٣، وما بعدها، طبع إستنبول ١٩٤١م.
- (٢٧) معجم الأدباء للحموي: ١/١٠٨، طبع مصر ١٩٣٨م.
- (٢٨) نقلنا هذا السرد التاريخي كله من المعجم العربي للدكتور حسين نصار، ١/٤٧.
- (٢٩) النهاية ١/٥-٦، كشف الظنون ص ١٢٠٣ وما بعدها.
- (٣٠) الوسائل إلى مسامرة الأوائل، للسيوطي: ص ١١٤.
- (٣١) جاء بهذا السرد التاريخي كله محقق كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، في مقدمة تحقيقه، ص ١-٧.
- (٣٢) ١/١٣٢، وما بعدها.
- (٣٣) مقدمة الجزء المنشور من الغريبين ص ٢٥، والمعجم العربي لحسين نصار ١/٤٤، والدكتور أحمد محمد إدريس: مقدمة تحقيق كتاب الغريبين من حرف الصاد إلى حرف العين.
- (٣٤) مقدمة ابن الأثير على كتابه النهاية : ص ٩/١.

- (٣٥) مقدمة أبي عبيد الهروي على مصنفه كتاب الغريبيين، نقلاً عن الجزء الأول، المطبوع، (من كتاب الهمزة إلى كتاب الجيم) تحقيق محمود محمد الطناحي.
- (٣٦) القرآن : ٩٦/٢٠.
- (٣٧) القرآن : ٩/٩٣.
- (٣٨) والكتاب الثاني هو كتاب الحافظ أبي موسى المديني "المغيث في غريب القرآن والحديث".
- (٣٩) القرآن : ٢٩/٤٦.
- (٤٠) معجم الأدباء ٤/٣٦٠، وفيات الأعيان ١/٧٩، العبر للذهبي ٣/٧٥، طبقات الشافعية ٣/٣٤، البداية والنهاية ١١/٣٤٤، بغية الوعاة ١/٣٧١.
- (٤١) اللباب لابن الأثير، ٢/١١٣.
- (٤٢) نفس المصدر، ٣/١٨٧.
- (٤٣) وفيات الأعيان لابن خلكان: ١/٧٩.
- (٤٤) معجم البلدان: ج ٢، ص ٣٧ (باشان).
- (٤٥) وفيات الأعيان: ١/٧٩.
- (٤٦) النهاية ١/٨.
- (٤٧) معجم الأدباء: ٤/٢٦٠.
- (٤٨) طبقات الشافعية الكبرى : ٤/٨٤.
- (٤٩) مقدمة النهاية : ١/٨٨، ٩.
- (٥٠) بغية الوعاة: ١/١٩٥.
- (٥١) فهرست ابن خير، ص ٦٩، نقلاً عن ص ٢٩، من مقدمة الجزء المطبوع من كتاب الغريبيين.
- (٥٢) طبقات الشافعية : ٣/٣٤.
- (٥٣) فهرست ابن خير: ص ٦٩.
- (٥٤) معجم الأدباء : ٤/٢٦١.
- (٥٥) اعتمدت على تحقيق الدكتور أحمد محمد إدريس في مقدمته للجزء الذي حققه من كتاب الغريبيين ومقدمة الجزء المطبوع من نفس المخطوط، بصدد بعض هذه المعلومات المذكورة عن نسخ هذه المخطوطة الجليية.